@ 188 @ .

وقال ابن الخطيب في رقم الحلل إن أمير المؤمنين المنصور رحمه ا عرض جيشه وأخذ في تقريب القرب الى ا تعالى بين يدي جهاده فسرح السجون وأدر الأرزاق وعين الصدقات ورحل فنزل الأرك وقد خيمت بأحوازه محلات العدو يضيق عنها المتسع وقام المنصور بعد أن اجتمع الناس فتحلل من المسلمين وقال أيها الناس اغفروا لي فيما عسى أن يكون صدر مني فبكي الناس وقالوا منكم يطلب الرضى والغفران وخطب الخطباء بين يديه محرضين ومذكرين فنشط الناس وطابت النفوس ومن الغد صدع المنصور بالنداء وأمر بأخذ السلاح والبروز إلى اللقاء فكانت التعبئة تحت الغلس .

وحكى ابن أبي زرع أن المنصور بات تلك الليلة عاكفا بمصلاه على الركوع والسجود وإنه أغفى إغفاءه فرأى ملكا نزل من السماء في صورة بشر وبيده راية خضراء وبشره بالفتح وأنشده في ذلك أبياتا بقيت على ذكر المنصور إلى أن استيقظ وقص رؤياه على وجوه الجند فازداد الناس طمأنينة وبصيرة .

فلما كان يوم السبت خامس شعبان جلس المنصور في قبته الحمراء المعدة للجهاد ثم دعا بكبير وزرائه الشيخ أبي يحيى بن أبي حفص وقدمه على ذلك الجيش وعقد له رايته وقدمه بين يديه فرفرفت على رأسه الرايات وقرعت بين يديه الطبول وسار في قبيل هنتاتة وبين يديه القائد ابن صناديد في جيش الأندلس ثم عقد المنصور لجرمون بن رياح على قبائل العرب ولمنديل بن عبد الرحمن المغراوي على قبائل مغراوة ولمحيو بن أبي بكر بن حمامة المريني جد الملوك المرينيين على قبائل بني مرين ولجابر بن يوسف العبد الوادي على قبائل بني عبد الواد ولعباس بن عطية التوجيني على قبائل بني توجين ولتلجين بن علي على قبائل هسكورة وسائر المصامدة ولمحمد بن منغفاد على قبائل غمارة وعقد للفقيه الصالح أبي خزر يخلف بن خزر الأوربي على المتطوعة